لكان لجنب عفوك فى سفال * بلطفك قبل علمى كنت تاجا * فبعد العلم الحق بالنعال *
لقد ايدتنى وشددت ازرى * بتوحيد يجل عن المقال * بواقية الوليد مننت ربى *
طردت بها القبيح من الفعال * اعاين ما اعاين من جمال * تقدس عن مكاشفة الخيال *
وعن صور مقيدة تعالى * عن المثل المحقق فى المثال * فاشهده ويشهدنى فافنى *
كمال فى كمال فى كمال * وياخذنى لمشهده ارتياح * كما نشط الاسير من العقال *
فما يلتذ بالحسنى سوائى * لحسن عناية وصلاح بالى * رايت اهلة طلعت شموسا *
واين الشمس من نور الهلال * فنفرت الظلام فلا ظلام * ولا كيل الى يوم انفصالى *
سلخت عناية من ليل جسمى * كما سلخ النهار من الليالى * فكان المحو آيات انفصالى *
وكان النور آيات اتصالى * وبعد الوصل فاستمعوا مقالى * دعانى للسجود مع الظلال *

وان وليك لما اراد النهوض فى طريقه والنفوذ الى ما كان عليه فى تحقيقه اعترضت لوليك عقبة كؤود حالت بينه وبين الشهود والبلوغ الى المقصود والتحقق بحقايق الوجود فخفت ان تكون عقبة القضاء لما السيف من المضاء فرايتها صعبة المرتقى حايلة بينى وبين ما اريده من اللقاء دونها فى ليلة لا طلوع لفجرها ولا اعرف ما فى طيها من امرها فطلبت حبل الاعتصام والتمسك بالعروة الوثقى عروة الاسلام فنوديت ان الزم الطلب ما بقيت فعلمت انى بهذا الخطاب فى صورة مثالية متجلية فى حضرة خيالية وان علاقة تدبير الهيكل ما انقطع وحكمه فيه ما ارتفع فاستبشرت بزوال قلاقى عند ردى الى احساسى فنظمت ما شهدت وخاطبت وليى فى نظمى ببعض ما وجدت فاذا نظر وليى اليها فليعول عليها وليحذر من الامن من مكر الله فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون

مطلب ما نودى به الشيخ فى السفر

فاسمع هديت ما به على لسانى نوديت * اعترضت عقبة * وسط الطريق فى السفر * فاسفرت عن محن * فيمن طغى او من كفر * من دونها جهنم * ذات زفير وسعر * ترمى من الغيظ وجوه المجرمين بشرر * بحورها قد سجرت * وسقفها قد انفطر * وشمسها قد كورت * ونجمها قد انكدر * اتيتكم اخبركم لتعرفوا معنى الخبر * ولا تقولوا مثل من قال فما تغنى النذر * لكان من امرهم ما قد سمعتم وذكر قالوا وقد دعاكم الداعى الى شئ نكر * فتخرجون خشعا * مثل الجراد المنتشر * شعثا حفاة حسرا فى يوم نحس مستمر * الى عذاب وتوى * الى خلود فى سقر * فلو ترى نبيهم * حين دعاهم فازدجر * وقد

دعا

فالتطمت

دعا مرسله انى ضعيف فانتصر * فقال يا عين انسكب وانت يا ارض انفجر * حتى التقى الماء على امر حكيم قد قدر * فاصطفقت امواجه وذاكم البحر الزخر * فالحكم حكم فاصل * والامر امر مستقر * و امر واحدة كمثل لمح بالبصر * سفينة قامت من الواح نجاة ودسر * تجرى بعين حفظه * وعدا لمن كان كفر * تسوقها الارواح عن امر مليك مقتدر * انزلها الجود على الجودى فقالوا لا وزر * ناداهم الحق اخرجوا منها انا عين الوزر * حطوا وقالوا ربنا لديك نعم المستقر * فيا سماء اقلعى من سح ماء منهمر * وانت يا ارض ابلعى ماءك واحزن واحتكر * قد قضى الامر فمن كان عدوا قد غبر * تركتها علامة * لكم فهل من مذكر * فكل ما كان وما يكون منكم مستطر * وان ما نفعله فى الكون من خير وشر * مقدر موقت * كذا اتانا فى الزبر * الموت سم ناقع * والحشر ادهى وامر * سفينتكم اجسامكم فى بحر دنيا قد زخر * وانتم ركابها * وانتم على خطر * وما لكم من ساحل غير القضاء والقدر * فابتهلوا واجتهدوا وافروا من الله مفر * هذا الذى اشهدته فى ليلتى الى السحر * فازدجروا واعتبروا * واتعظوا بمن عبر * والكل والله بلا شك على ظهر سفر * من قبله اشهدنى امرا عجيبا فيه سر * فاستمعوا نطقى به * واعتبروا لفظ الشكر * فالحمد لله الذى بفضله اعطى البشر * ما عندكم منها خبر بل عندنا منها الخبر * قلت ترى اين مضت * قال مضت تقضى الوطر * قلت تراها ترعوى * قال نعم عند السحر * قلت وهل تعرفها * قال نعم اخت القمر * قلت على من نزلت * قال على ابى البشر * قلت وماذا تبتغى * قال ضراب الذكر * ما يعرف السر سوى * والدتى ام البشر * تقول زدنى يا فتى * منه فنعم المختبر * قبلتها عانقتها * حلت معاقد الازر * طعنت فى مستهدف اجرد ما فيه شعر * وعرفه كانه ريح الخزامى والقطر * وجدته كمثل نار المجوس تستعر * اردافها كانها اعجاز نخل منقعر * ناظرة قد ظهرت من الوجود ما ظهر * لولا النتاج لم يكن للسر معنى فى البشر * سر وكن له وجود خلق مستمر * اذا التقى السر وكن * بدت لعينيك العبر * وقايل ذا امثل * قرره لمن نظر على الفنا ابدا لمن يشاء فنظر * قلت نعم وبعد ذا * فهو لاشياء اخر هنا وفى الاخرى وحيث ما نكون فاذكر * قالوا و كيف الامر قل * فقلت سمعا ما ستر * اذا الولى اقبلت * زوجته على سرر * يفضى اليها بالذى يحمله من الدرر * فعند ما ينكحها تصورا على صور * من جنس ما الولدت * كان على تلك الصور * من ذى امام حاكم او ذات غنج وحور * فان تكن انثى فهى وان يكن هو فذكر * مثل تجليه سوا * تحولا بلا غير * فليتدبر وليى ما سطرته وليفكر فيما ذكرته وليأخذ عبرة من البصر لبصيرته ومن سره لسر سريرته فقد آن ان يجى زمان المحن و قد علمت لما اوجدك ورتبة الكمال الذى اشهدك وما طلب منك الا ما يقتضيه وجودك ويقضى

Copyright © King Saud University